الأمانة العلمية في ظل الذكاء الاصطناعي وأثرها على البحث العلمي

كلثوم عثمان حسن الحضيري

جامعة سبها– كلية الآداب – قسم الفلسفة

Kal.alhouderi@sebhau.edu.ly

الملخص:

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي نراها تقتحم مجالات متعددة، من ضمنها التعليم والبحث العلمي. ورغم ما توفره هذه التقنيات من فرص لتيسير العمل الأكاديمي، إلا أنها طرحت إشكالات عميقة تتعلق بمفهوم الأمانة العلمية، حيث أصبح من الممكن إنتاج نصوص وتقارير وأبحاث باستخدام هذه التقنيات دون أي جهد حقيقي من الباحث. من هنا، برزت الحاجة الملحّة لإعادة النظر في مفهوم الأمانة العلمية في ظل هذه التحولات التكنولوجية. وتتحدد إشكالية البحث في التساؤلات الاتية: ما مدى تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي والأمانة العلمية؟ وما هي التحديات الأخلاقية التي تفرضها هذه الأدوات على الباحثين والمؤسسات الأكاديمية؟ ومن خلال ذلك تهدف الدراسة إلى تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على الالتزام بمعايير الأمانة العلمية في البحث العلمي، وتقديم مقترحات لضبط استخدام الذكاء الاصطناعي بما ينسجم مع القيم الأخلاقية للبحث. ولتحقيق الهدف استخدمت منهجاً تحليلي وصفي لتفسير تأثير الذكاء الاصطناعي على البحث العلمي والامانة العلمية: وقد قسمت البحث إلى ، المطلب الأول / دلالة المفاهيم: الأمانة العلمية– البحث العلمي– الذكاء الاصطناعي

المطلب الثاني/ المظاهر التي تهدد الأمانة العلمية. المطلب الثالث /البعد الأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي

وكانت النتائج المفترضة أن يتم التعامل مع الذكاء الاصطناعي ضمن إطار أخلاقي صارم يحفظ روح الأمانة العلمية. توفير سياسات وممارسات أكاديمية معينة تضمن الاستخدام المسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يعزز من جودة البحث ويحفظ مصداقيته.

الكلمات الافتتاحية: الأمانة علمية، ذكاء اصطناعي، بحث علمي

Abstract

Recent years have witnessed significant developments in artificial intelligence technologies, which we see penetrating multiple fields, including education and scientific research. Although these technologies provide opportunities to facilitate academic work, they have also raised profound issues related to the concept of academic integrity. It has become possible to produce texts, reports, and research using these technologies without any real effort on the part of the researcher. Hence, the urgent need to reconsider the concept of academic integrity in light of these technological

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

transformations has emerged. The research problem is defined by the following questions: What is the extent of the impact of artificial intelligence technologies on scientific research and academic integrity? What are the ethical challenges that these tools pose to researchers and academic institutions? Through this, the study aims to analyze the impact of artificial intelligence on adherence to standards of academic integrity in scientific research and to present proposals for regulating the use of artificial intelligence in a manner consistent with the ethical values of research.

To achieve this goal, I used a descriptive analytical approach to explain the impact of artificial intelligence on scientific research and scientific integrity. I divided the research into the following: First topic: The significance of the concepts: scientific integrity, scientific research, artificial intelligence Second topic:

Aspects that threaten scientific integrity Third topic: The ethical dimension of using artificial intelligence the hypothesized outcomes were: Artificial intelligence must be approached within a strict ethical framework that preserves the spirit of scientific integrity. Providing specific academic policies and practices that ensure the responsible use of artificial intelligence technologies, thus enhancing the quality of research and preserving its credibility.

Keywords: scientific integrity, artificial intelligence, scientific research

المقدمة:

تعد الأمانة العلمية إحدى أهم ركائز البحث العلمي، إذ تكفل الضمانة الأساسية لصدق المعرفة ونزاهة الانتاج الفكري، ومع ظهور الذكاء الاصطناعي وتطوره الواسع، برزت تحديدات جديدة تمس هذه الأمانة، خصوصاً مع قدرة الأدوات الذكية على توليد النصوص والأفكار والنتائج، مما يفتح المجال أمام الانتحال والتزييف وتراجع قيمة الجهد الإنساني في البحث العلمي ومن هنا تنبع أهمية دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الأمانة العلمية، واستجلاء انعكاساته على البحث الأكاديمي. تتمحور إشكالية هذا البحث في مدى قدرة البحث العلمي في الالتزام بالأمانة العلمية في ظل التقنيات المنتشرة، وخاصة تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتطرح الإشكالية تساؤلات في الآتي:

- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي؟
- وما المخاطر التي يفرضها على نزاهة المعرفة العلمية؟
- وما مدى الالتزام الباحث العلمي بالنزاهة والمصداقية في معلوماته وسط هذا الزخم التقني والمعلوماتي ؟

أهداف البحث

1- توضيح مفهوم الأمانة العلمية وأهميتها في البحث.

2- دراسة انعكاسات استخدام الذكاء الاصطناعي على مبادئ الأمانة العلمية.

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

3- الكشف عن مظاهر الانتحال الناتجة عن استخدام الأدوات الذكية.

4- اقتراح ضوابط أخلاقية وأكاديمية تحد من المخاطر.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في كونه يسعى لتسليط الضوء على التحديات الأخلاقية والعلمية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، وما يترتب عليها من تهديد لمصداقية الأبحاث، وبالتالي يقدم إسهامًا في صياغة رؤية متوازنة لاستخدام هذه التقنية دون الإخلال بالقيم الأكاديمية.

الدراسات السابقة:

1- **(ياسمين حسين)** وعنوانها أثر الذكاء الاصطناعي على انتاج البحث العلمي في الجامعات، المنشور عام (2024)، في مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، وقد وصلت الباحثة إلى أن الذكاء الاصطناعي كأدوات مساعدة في ظل الالتزام بقواعد النزاهة العلمية وأخلاقيات البحث، ووصلت أيضاً إلى أن استخدامها عادي يصنف ضمن استخدام التكنولوجيات الحديثة.

2- **(عبد الله محمد الزهراني)** وعنوان بحثه القيم والضوابط الأخلاقية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في مجال البحوث العلمية، المنشور عام (2024) في مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات، وقد وصل الباحث إلى أن توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال البحوث العلمية لا مناص له في ظل ثورة المعلومات، وتدفق المعرفة وإمكانية جمع المعلومات والبيانات، كما وصل إلى أنه لا بد من تصور مقترح لتوظيف والضوابط الأخلاقية للبحث العلمي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات ذات الصلة ومناقشة الظاهرة بأبعادها النظرية والعملية، وكذلك المنهج النقدي لإبراز ايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

المطلب الأول: دلالة المفاهيم

قبل الشروع في موضوع البحث وإشكاليته كان من الضروري تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة به، وذلك لتفادي أي لبس أو غموض قد يؤدي إلى الخلط أو سوء الفهم.

المحور الأول: الامانة العلمية

تعد الأمانة العلمية من أهم أخلاقيات البحث العلمي من حيث نزاهة المعلومات التي ينقلها الباحث، فقد فرضت عليه قوانين ولوائح يجب التقيد بها في كتابته للبحث، وذلك للحد من السرقات العلمية، وممارسة الأمانة العلمية في بحثه من خلال توثيق المعلومة وردها إلى مصادرها الصحيحة، والباحث الصادق يجب أن يكون أميناً فيما ينقله من النصوص، فلا يُقدم عليها زيادة أو نقصان، أو تغير، أو انتحال أو سرقة، وأن يوثق كل ما يكتبه من نسبة النص إلى مصدره والرأي إلى قائله **(المحمودي (2019)، ص20)** ، نفهم من ذلك أن البحث العلمي مسؤولية تتطلب من الباحث الأمانة العلمية، أي يتطلب منه صحة نقل

النصوص، والتجرد في فهمها وتوثيقها، فإن إهمال ذلك يعتبر خدشاً في أمانة الباحث، وعيباً في البحث لا يمكن التغاضي عنه أو التهاون به**(المشهداني(2019) ص17)**، وعلى ذلك، تكون الأمانة العلمية هي مسخ ما يقوم به الباحث من اقتباس من الآخرين ورده الي صاحبه وأن يراعي الجهد الذي يقوم به صاحب النص. وعلاوة على ذلك يعد الاقتباس أحد مظاهر الأمانة العلمية التي يعتمد عليها البحث، ويعتبر أقدم طرق جمع المادة العلمية، والهدف منه تدعيم البحث وتقوية المحتوى، فليس من حق الباحث الاقتباس أو الاستشهاد بإهمال ونتائج الآخرين، فإنه يجب أن يوثق هذا الاقتباس لكي يسجل للآخرين حقوقهم في أعمالهم وإنتاجهم العلمي، ولذلك تظهر ضرورة الفصل بين جهد الباحث وجهد الآخرين وضرورة إسناد الجهود إلى أصحابها يشكل منهجي **(المشهداني، ص210)**. فالاقتباس إذن، هو الإشارة إلى مصدر المعلومات المستخدمة في الكتابة الأكاديمية، وتتضمن عادة التفاصيل البيليوغرافية الرئيسية مثل المؤلف والعنوان وتاريخ النشر الخ **(البياتي (2024) ص331)** وبهذا المفهوم فإن كلمة اقتباس نقل بعض النصوص عن الآخرين من أجل التأكيد على فكرة معينة أو نقدها نقداً موضوعياً والوصول إلى التخصص ذاته، وبناءً على ذلك فإن الاقتباس أنواع، اقتباس مباشر واقتباس غير مباشر.

أولا: الاقتباس المباشر:

الاقتباس المباشر هو إعادة إنتاج الكلمات أو العبارات الدقيقة من مصدر ضمن علامات الاقتباس بمعنى أنه يعتمد على النقل الحرفي للنص دون تغير، ويتجنب تغيير الكلمات والصياغات إلا إذا وجدت ضرورة لذلك، ويوضع الكلام المنقول بين قوسين، ثم يوضع رقم أعلى النص، ويشير إليه الباحث في الهوامش السفلية، من خلال وضع نفس الرقم، وهذا لبقية النصوص المقتبسة. **(البياتي، ص354)**

ثانياً: اقتباس الغير مباشر

ويقصد به إعادة الصياغة والتعبير عن الأفكار أو المعلومات من مصدر بلغة الباحث الخاصة، حيث يقوم الباحث بعمل بعض التعديلات على الاقتباس أثناء صياغته للبحث، فيقوم بتلخيص الاقتباس، أو كتابة جزء دون الآخر، ووضع علامة الثلاث نقط(...)، وهي تشير إلى أن هناك اقتباس معدل أو محذوف، أن يعتمد الباحث على ما كتبوه سابقا، ومن ثم يضيف الباحث ما يراه مناسبا، **(البياتي، ص357)** ولكي تتحقق الأمانة العلمية في البحث العلمي لا بد من اتباع قواعد يسير عليها الباحث وهي كالتالي:

1- ضرورة الإشادة الصريحة إلى المرجع الذي تم منه النقل،
2- إعطاء المعنى الصحيح الذي كتبه المؤلف، فليس من حق الباحث أن يحرف الفكرة أو معناها.
3- يجب أن يشتمل الاقتباس على الشواهد أو الأدلة التي تمثل وجهات النظر المختلفة.
4- يفضل ألا يتجاوز الاقتباس الستة أسطر.

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

5- إظهار شخصية الباحث في البحث، أي لا يصبح البحث مجرد اقتباسات فقط.

6- يجب أن يتم تنسيق الاقتباسات وعدم ذكرها خالية من التقديم والتعليق.

7- الانسجام في الاقتباسات، أي تكون مترابطة، بعيدة عن التنافر في السياق.

8- أن يكون الاقتباس علاقة وثيقة ببحثه.

9- الالتزام بقواعد كتابة المصدر.

10- الالتزام بمبدأ الحياد.

المبحث الثاني: ماهية الذكاء الاصطناعي: Intelligence Artificial

حظي الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة باهتمام متزايد من قبل الجهات الأكاديمية والمؤسسات التقنية، حيث تم تبنيه كخيار استراتيجي لمواكبة التطورات المتسارعة الذي يشهدها العالم اليوم، وللوقوف على مفهوم الذكاء الاصطناعي، من الضروري أولاً الإشارة إلى **الذكاء الإنساني Human Intelligence**، بوصفه المرجع الذي يحاول الذكاء الاصطناعي تقليده ومحاكاته. **فالذكاء الإنساني:** هو الذي يرتبط بالقدرات العقلية المختلفة مثل: التفكير، التحليل، الاستنتاج، التخطيط، التكيف مع متغيرات الحياة والاستفادة من الخبرات السابقة، كما يشمل الذكاء الإنساني بعداً عاطفياً واجتماعياً، يتمثل في الاحساس بالآخرين والتفاعل معهم بوعي وإدراك.

أما الدلالة المفهومية لذكاء الاصطناعي: فتشير إلى دراسة السلوك الذكي ومحاولة نقله إلى الآلات من خلال تصميم برامج قادرة على محاكاة السلوك البشري، وفهم طبيعتها. **(بونيه، آلان (1993) ص11)** وعرفه (مارفن منسكي) مؤسس معمل الذكاء الاصطناعي بأنه: «هو العلم الذي يجعل الآلات تفعل أشياء تتطلب ذكاءً إذا فعلها الإنسان» **(أسماعيل (2005)، ص162)** أما تعريفات أخرى فتصفه بأنه: «محاكاة الذكاء البشري في آلات مبرمجة للتفكير مثل البشر وتقليد أفعالهم، ويمكن تطبيق المصطلح على أية آلة تعرض سمات مرتبطة بالعقل البشري مثل التعلم وحل المشكلات» **(كامل(2018)، ص96)** كما يشير إلى أنظمة أو أجهزة تحاكي الذكاء الإنساني في أداة المهام، من أجل تعزيز القدرات والمساهمات البشرية بشكل كبير مما يجعله أصلاً ذا قيمة من الأصول والأعمال، باعتبار أنه استطاع تحويل التعلم الآلي بأن يكون طريقة عمل جذرية**(السحيتي، ص5)** وفي السياق ذاته، فالذكاء الاصطناعي يفسر بأنه قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري وطريقة عمله، مثل قدرته على التفكير والاستكشاف، ويتميز كذلك بسرعة انجاز المهام بدقة عالية وبسعة تخزين كبيرة **(مجلة إضاءات(2021) الذكاء الاصطناعي، ص3)** ومع التعريفات المختلفة للمصطلح الذكاء الاصطناعي فإنها تتفق على أنه أحد فروع علوم الحاسب الآلي، يهدف إلى بناء أنظمة ذكية تستطيع التصرف بشكل مستقل، واتخاذ قرارات بناءً على البيانات والمعطيات، وبعبارة أخرى، أن الذكاء

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

الاصطناعي عبارة عن برنامج أو نظام يستخدم تقنية خاصة لها القدرة على صنع محتوى خاص لاتخاذ قرار من التحكم الذاتي، ويتفوق على الذكاء الإنساني في إنجاز المهام.

أما كمصطلح حديث يعود إلى أربعينات القرن العشرين، حين اقترح بعض العلماء نموذجاً للخلايا العصبية الاصطناعية، وبَرزَ ظهوره أكثر في بداية الخمسينات من نفس القرن عندما آثار العالم البريطاني (آلان تورنج) سؤالاً فلسفياً علمياً: هل تستطيع الآلة أن تفكر؟ وعمل على تقييم الذكاء لجهاز الحاسوب وقام بتصنيفه ذكياً في حال قدرته على محاكاة العقل البشري، وفي عام 1956م، عُقد أول مؤتمر حول الذكاء الاصطناعي بقيادة (جون ماكرذي)، حيث ظهر المصطلح رسمياً، وتم تقديم أولى النماذج التي تحاكي التفكير البشري باستخدام الشبكات العصبية، فتم تنظيم ورشة عمل لمدة شهرين جمع فيها الباحثين بالشبكات العصبية الاصطناعية، مما يعني أن مفهوم الذكاء الاصطناعي في الخمسينات من القرن الماضي كان يشير إلى البرامج التي تحاكي التفكير البشري من خلال محاكاة عمل الشبكات العصبية في الدماغ لأداة عملية محددة **(فوزي، (2024)، ص9)** ومن حينها بدأ الذكاء الاصطناعي ما بين الازدهار والركود إلى أن شهد قفزة نوعية مع مطلع الألفية الثالثة مدعوماً بعوامل مثل: زيادة قوة الحوسبة وتوافر كميات هائلة من البيانات، وتطور خوارزميات تعلم الآلة، مما مهد الطريق لتحسين التطبيقات في مجالات عدة **(حسين وآخرون (2024)، ص14)** ومن هذا المنطلق ساهمت هذه العوامل في انتشار الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة: في التعليم والصحة والاقتصاد والبحث العلمي، معتمدة على سرعة التحليل ودقة النتائج، مما جعله عنصراً فاعلاً في سرعة صنع القرار وأكثر دقة في تحليل البيانات، فزاد الاهتمام به وإضافته إلى معظم أنظمة الحياة الحديثة.

المبحث الثاني: تعريف البحث العلمي

يعد البحث العلمي من الطرق المنهجية للوصول إلى المعرفة، وأن بدايته طالت منذ القدم، إلا أن عصر النهضة هو السبَّاق في ظهور البحث العلمي ومناهجه لهدف القضاء على الخرافات والميتافيزيقا والتحرر من الكنيسة، ومع ذلك ظهرت العديد من المفاهيم للبحث العلمي ومن بينها التعريف الذي يرى أنه جهد علمي منظم، ويقصد به الكشف عن معلومات تسهم في تطوير المعارف الإنسانية وتطوير آفاقها، ويقصد بالتنظيم السير في البحث وفق منهج أو مناهج علمية، ذلك أن لكل بحث منهجه الخاص به، والكشف الجديد في صفحات العلم لا يعني أن يكون اختراعاً أو من ابتكارات الباحث التي لم يسبق لأحد أن تطرق إلى أي من جوانبها، بل يمكن أن يكون العمل العلمي تنظيما لمادة مبعثرة، أو تصحيحاً لرأي خاطي، أو توافق بين رأيين. **(الزبيدي (1998) ص33)**. وبهذا عُرّف البحث العلمي بأنه البحث المنظم عن الحقيقة أو هو البحث المنظم نحو زيادة وتنمية المعرفة. وفي تعريف آخر هو وسيلة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة. **صابر (2014)، ص.13**وهناك تعريف آخر: بأنه عملية الفحص الدقيق، للكشف عن معلومات أو علامات جديدة، وزيادة المعرفة المتاحة للناس أو التحقيق فيها، أو هو

تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات جديدة من اجل نمو المعرفة والتحقق منها، بمعنى أنه استقصاء منظم هدفه اضافة معارف إلى معارفنا والتحقق منها واختبارهما علمياً **(صابر، ص14)** ورغم كثرة التعريفات إلا أنها تدور حول كون البحث وسيلة للاستقصاء الي يقوم به الباحث بهدف الوصول إلى الحقيقة، واكتشاف المعرفة والابتكار فيها والاستفادة منها.

المطلب الثاني: المخاطر التي تهدد الأمانة العلمية

مع توسع استخدام توسع أدوات الذكاء الاصطناعي في المجال الأكاديمي برزت عدة مخاطر تهدد مبدأ الأمانة العلمية والتي تعد أحد ركائز البحث العلمي، ويمكن حصر أبرز تلك المخاطر فيما يلي:

المبحث الأول: الانتحال العلمي

قبل كل شيء يلزم علينا توضيح مفهوم الانتحال. الانتحال العلمي هو تقديم محتوي علمي كامل أو جزء منه حرفيا دون الإشارة إلى المصدر أو الكاتب الذي بدل فيه جهداً في كتابته، ويعرف على أنها شكل من أشكال النقل غير القانوني، وإن من يستخدم كلمات أو أفكار أو معلومات ليست عامة، وتخص شخصاً آخر دون أن يشير إلى مصدرها فهذا يعتبر انتحال علمي. **(احسان، ونوال (2024)، ص135)** ومثل هذا الانتحال ينطبق على أدوات الذكاء الاصطناعي التي تتيح أحياناً نصوص شبيهة من المحتوى المنشور، أو مقتبسة منه دون توثيق، مما يسهل على الباحثين نسخ الأفكار من دون الإشارة إلى المصدر، وبمعنى آخر فإن هذه الأدوات يمكن أن تعيد صياغة أعمال آخرين بطريقة مشابهة لما يفعله العقل البشري، وعلى الرغم من استخدامها لإعادة الصياغة والكتابة لتقليل نسبة الانتحال والسرقة، فهذا لا يمكن اعتباره مقبولاً في البحث العلمي.**(المندلاوي (2024)، ص194)**.وعليه فإن الذكاء الاصطناعي يسهل مثل هذا النوع من الانتحال، من خلال انتاج نصوص وأفكار مأخوذة من مصادر منشورة دون توثيق صحيح، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر فيعرض الباحث للوقوع في الانتحال العلمي ويهدد النزاهة العلمية، كما أنه ينتج مراجع وهمية لا وجود لها، حيث تنسب أقوال وأفكار إلى مصادر غير موجودة، مما يؤدي إلى تشويه العملية البحثية ويعرض الباحث لفقدان الثقة ويضر بالسلامة الأكاديمية، وخير مثال: ما تحققت منه بنفسي، إذ قمت باختبار أحد أدوات للذكاء الاصطناعي وتحديداChatGPT وطلبت منه أن يقدم لي المراجع التي استقى منها معلوماته، فأجابني بأنها مراجع افتراضية، وعندما أبحث عنها لا أجد لها مكاناً في مواقع البحث، وينطبق ذلك على المعلومات، إن لم تتسلح بمعلوماتك وتكون متأكد منها فستقع في فخ الذكاء الاصطناعي لأنه أحيانا يعطي معلومات مغلوطة.

المطلب الثاني: الخصوصية وتزوير البيانات

يعد حق الخصوصية من الحقوق الملازمة لحق الأفراد، ولا سيما أنها مرتبطة بشخصية وكرامة الفرد وحريته، وقد أكدت جميع الشرائع والقوانين على ضرورة احترام هذا الحق، ورفض أي تدخل في حياة الإنسان الخاصة، ولا يمكن لأي كان التعدي عليها، وتشمل الخصوصية الحق في العيش دون مراقبة أو تدخل غير مبرر، وعدم تسريب بياناته الشخصية أو استخدامها دون علمه،

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

وعدم التدخل في المراسلات سواء كانت مكتوبة أو شفوية، ولذا يكون حق الحرية بأنه حق الفرد في الانفراد بالتصرف في شؤونه الشخصية الخاصة دون تدخل من الغير بأي وسيلة، شرط ألا يتعدى على حق الآخرين[19](**محمود زايد، محمود صبحي محمد (2023)، ص936**)وتتمثل المُعضلة الأخلاقية هنا أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تعتمد بشكل أساسي على جمع وتحليل البيانات الشخصية، بل إنها قد تُستخدم في المراقبة في أماكن العمل أو الأماكن العامة، من خلال الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي، فكل ذلك يُدمر مبدأ الخصوصية للأفراد، وغالباً ما تُستخدم هذه البيانات في سياقات لم يكن المستخدم على علم بها، وهو ما يشكل انتهاكاً واضحاً لمبدأ الخصوصية .و في نفس السياق، فإن الذكاء الاصطناعي قد يستخدم لتوليد بيانات أو نتائج غير حقيقية بهدف دعم فرضيات البحث وهو ما يعرف بفبركة البيانات، الأمر الذي يضر بمصداقية البحوث ويضلل المجتمع العلمي. ومن جهة أخرى فإن أدوات الذكاء الاصطناعي تعتمد على بيانات قد تحتوي على تحيزات ثقافية أو اجتماعية أو علمية، إن لم يدرك الباحث هذا التحيز ويعالجه، فإن نتائجه ستكون مشوهة وغير محايدة، بما يخل بمبدأ النزاهة العلمية، فكيف يقوم الذكاء الاصطناعي بذلك؟ فهذه البيانات يتم تدريبه عليها، فتنتقل هذه التحيزات إلى الخوارزميات، فتؤدي إلى نتائج غير عادلة، فيمكن أن تكون هذه التحيزات ناتجة عن الفوارق في التمثيل الديموغرافي، والاختلافات الثقافية، أو علمية أو أي عوامل أخرى تؤثر على صورة التحليل، فإن لم ينتبه لها الباحث فإنها ستؤدي إلى نتائج غير موضوعية وتشويه الحقائق العلمية. **البياتي (2024) ص598**

المطلب الثالث: غياب العقل البشري

الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في انتاج النصوص والتحليلات قد يقلل من ممارسة الباحث لدوره النقدي والتحليلي، فيصبح ناقلاً للمحتوى بدل أن يكون منتجاً له، وهذا يعد اخفاقاً للعقل البشري، ويمكن أن يؤدي الافتقار إلى العقل البشري أو خبير نقدي وراء العمل العلمي الذي هو أساس المنهج العلمي إلى خطر ادامة أو تضخيم التحيزات، وعدم الدقة الموجودة في البيانات فيؤدي إلى نتائج غير عادية **المنداوي(2024)، ص195** كما يؤدي إلى ضعف مهارات الباحثين في التحليل النقدي وإعاقة التفكير، حيث يكتفون بقبول المخرجات التقنية دون التحقق من صحتها، وهذا يعد إخلالاً بالأمانة العلمية على المستوى الفكري، ويؤدي ذلك إلى التقليل من التفكير النقدي والحدس البشري، وقد يصبح الباحثون معتمدين بشكل مفرط على الرؤى التي يولدها الذكاء الاصطناعي ،إضافة إلى ذلك أن الذكاء الاصطناعي ممكن أن يُحول مستخدميه إلى أطفال عن طريق تقليل قدرتهم على التفكير بمحض إرادتهم، كما يمكن أن يؤدي إلى خلق عالم غير حقيقي، تنشر فيه الأخبار المضللة والكاذبة من خلال استخدامه في نشر خطاب الكراهية والمعلومات الزائفة، وهذا ما لاحظناه في بعض الفيديوهات التي تنتجها تقنيات الذكاء الاصطناعي حين يصنع فيديو لشخص متوفي في الماضي البعيد أو القريب ويتحدث عن نفسه وعن سبب موته بطريقة خيالية

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

وكأنها حقيقة واقعة، وأحيانا يقوم بذكر أشخاص هم سبب أذيته وحزنه وأحياناً موته، مما يسبب مشاكل لهؤلاء لو كانوا حقيقيين، وهذا ما يجعلنا نحذر من عدم تصديق كل ما ينشر عبر مواقع التواصل وعبر تقنيات الذكاء الاصطناعي .

المبحث الثالث: الضوابط الأخلاقية للذكاء الاصطناعي

توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي يتطلب التزاماً بمجموعة من المعايير الأخلاقية التي تضمن نزاهة النتائج، وتحافظ على حقوق جميع الأطراف المعنية، وتقلل من المخاطر المنهجية والأخلاقية.

أولاً: الشفافية والمسؤولية

إن المشتغلين بمهنة البحث العلمي ذات مسئوليات خاصة، وأن على الباحثين أن يبذل قصارى جهدهم ليكونوا شفافين حول استخدام التقنية والأساليب المستخدمة في البحث، وأن يكون هناك أليات للمساءلة عند الحاجة**(حسين(2024)، ص271)** فينبغي على الباحثين توضيح دور الذكاء الاصطناعي في عملية البحث وكيفية استخدامه، ومن جانب آخر، عند استخدام أدواته في اتخاذ القرارات فإنها تؤثر في مهن الأفراد وحياتهم، فيجب على المتأثرين فهم كيفية اتخاذ هذه القرارات، وكيف يؤثر فيهم الذكاء الاصطناعي، لذلك يجب أن تمتاز أنظمته بالشفافية بما في ذلك الأدوات والخوارزميات المستخدمة، وطرق معالجتها، حيث يساعد ذلك على تعزيز الثقة وتمكين القارئ من تقييم النتائج. لذلك فإن نظم الذكاء الاصطناعي الحديثة بحاجة إلى قدر عالٍ من الشفافية والمساءلة لضمان استخدامها بنحو موثوق وفعَّال، وعلى المطورين والمصممين ومقيمي الأنظمة فهم كيفية اتخاذ هذه النظم لقراراتها التي تقوم داخلها، مما يعزز الثقة ويساعد في تحقيق نتائج أفضل، اضافة إلى ذلك، لا بد من الاطلاع على الخوارزميات والبيانات التي تعتمد عليها، فيساعد في تقييم دقة النماذج وقدرتها على التعامل مع التغيرات في البيانات **(حسين، علاء وآخرون، ص65)**، فمبدأ المساءلة يُحمِّل جميع الأطراف المسؤولية الأخلاقية عن القرارات والإجراءات التي توثر سلباً على الأفراد والمجتمعات. وبهذا تعد المسؤولية من أبرز التحديات الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وهي تعني تحمل الفرد تبعات أفعاله، واحترام النظام الاجتماعي، والالتزام بالقوانين الأخلاقية، والأعراف المجتمعية والمواثيق والتشريعات القانونية، فإذا تخلَّى الإنسان عن هذه النظم والقوانين والتشريعات فهو بفقد بذلك إنسانيته، ومن ثمَّ يفقد معها حريته. لذلك يجب على الباحث أن يتحمل المسؤولية الكاملة عن النتائج التي يتم الحصول عليها باستخدام الذكاء الاصطناعي، وألا يحمل الأداة التقنية وحدها مسؤولية الأخطاء أو الانحرافات ويكون هدفه من استخدام الذكاء الاصطناعي تعزيز البحث العلمي وخدمة المعرفة، لا بغرض التلاعب بالنتائج أو تحقيق مكاسب شخصية، ولا يتحقق ذلك إلا بالفرد المسؤول الواعي بأفعاله، والنتائج المترتبة عليها.

ثانياً/ العدالة والانصاف

عند استخدام الذكاء الاصطناعي لا بد من الاستخدام العادل والموضوعي، ويجب على جميع الأنشطة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي معاملة العاملين عليها معاملة عادلة ومنصفة، وألا تؤثر هذه الأنشطة على المستخدمين أو المجموعات الأخرى من

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

المستخدمين لها بطرق مختلفة **(الوشاح، ص 45)** فعند استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي من الضروري اتخاذ ما يلزم لضمان تطوير معايير عادلة وموضوعية، وشاملة ومتنوعة وممثلة لجميع شرائح المجتمع.

ثالثاً/ الشمولية لشفافية وعدم التحييز

يعد التحيز مشكلة أخرى من المشكلات الأخلاقية والاجتماعية في الوقت نفسه، فينبغي على الباحثين أن يحذروا من التحيزات التي يمكن أن تؤثر على نتائجهم، وأن يضمنوا النزاهة العلمية من خلال فحص الأثار المحتملة للاستخدام غير المسؤول، فينبغي استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بحذر مع مراعاة المسؤوليات المرتبطة بفهم البيانات وأهمية الشفافية في تقديم النتائج في النهاية، **(المندلاوي، وعيد (2025) ص 117-118)** ،إضافة إلى ذلك يجب أن يكون الغرض من استخدام البيانات هدف مبرراً ومحدداً بشكل أكثر دقة، مع التأكد من أن ذلك لا يخالف نظام حماية البيانات الشخصية، وعند تطوير الذكاء الاصطناعي لا بد من أخفاء هوية أصحاب البيانات أو ترميزها ما أمكن ذلك، بمعنى أن يلتزم الباحث بتقديم البيانات والنتائج كما هي دون تزوير أو تحريف، وألا يستخدم الذكاء الاصطناعي لفبركة المعلومات أو أخفاء مصادرها، وعلى الباحث التأكد من أن النماذج والخوارزميات المستخدمة لا تحتوي على تحيزات تؤثر على دقة النتائج أو تميز ضد فئات أو ثقافات معينة.

الجانب التطبيقي للدراسة

من خلال التقصي وجمع المعلومات حول استخدام الذكاء الاصطناعي وأثره على البحث العلمي والأمانة العلمية على عينة من الطلبة والبحاث وأساتذة الجامعات وعرضنا عليهم مجموعة من المعايير حول وجهة نظرهم في استخدام الذكاء الاصطناعي، فكانت الاجابات مطمئنة ومتقاربة، وخاصة أن استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي قليل جداً، حيث يمثل 7%، والاستاد الجامعي 78%، والباحث 7%، وسنعرض نسبة الاجابات على كل معيار في النماذج المرفقة:

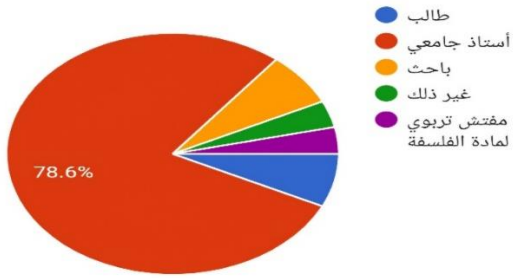

1- ما أبرز إسهامات الذكاة الاصطناعي في البحث العلمي فكانت الأجوبة كالتالي

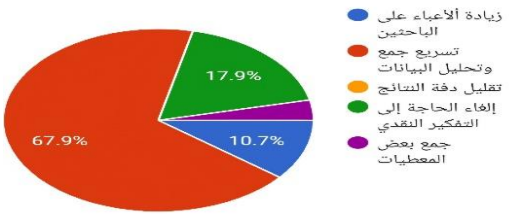

2- كيف ساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الأبحاث فكانت الأجوبة كالتالي

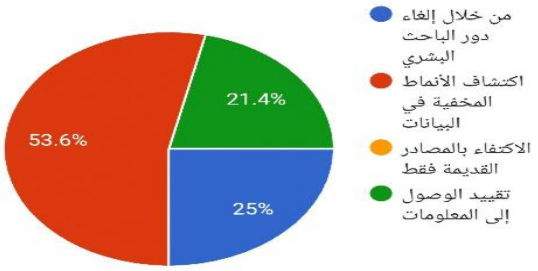

3- المخاطر المحتملة في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

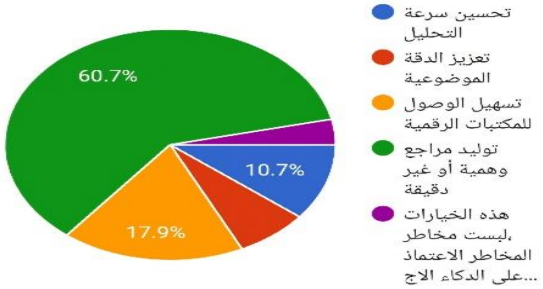

4- أي من المجالات الاتية استفادت من استخدام الذكاء الاصطناعي في الأبحاث

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

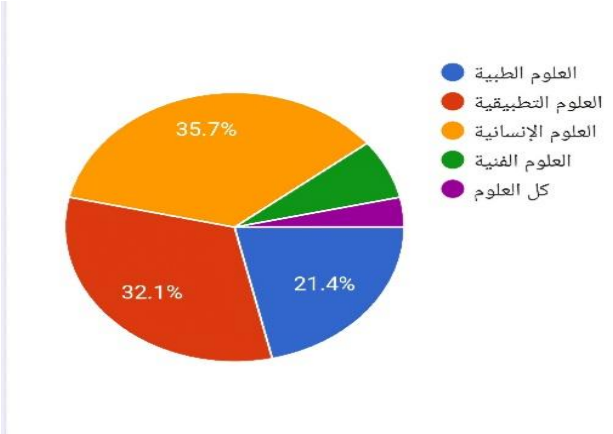

5- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الأمانة العلمية

6- الفوائد العلمية للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

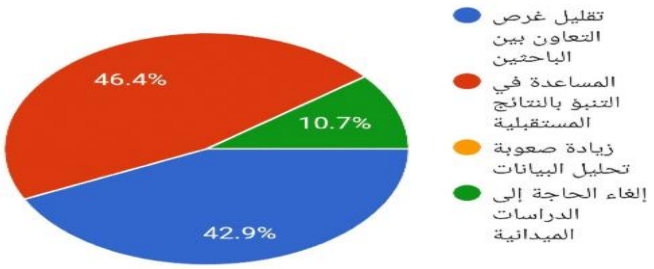

7- أي من العبارات الآتية تعكس المطلوب في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

من خلال هذا الدراسة التطبيقية يتبن لنا الآتي:

1- أن أكثر مستخدمي الذكاء الاصطناعي هم أساتذة الجامعات بنسبة تتراوح 78%.

2- وأن أغلب مستخدمي الذكاء الاصطناعي معتمدين عليه لتسهيل المعلومات نسبة 67%.

3- عدم ثقة الأفراد في المراجع التي يولدها الذكاء الاصطناعي وأغلبهم متفق على تزويده بالمراجع الوهمية بنسبة 60.7%

4- وأن أكثر مجالات استخدام أدوات الاصطناعي هو مجال العلوم الإنسانية بنسبة 35% ، وجاءت نسبة متقاربة مع العلوم التطبيقية بنسبة 32%.

5- أغلب المعتمدين على الذكاء الاصطناعي لم يكن اعتماداً كاملاً، واتفقوا على استخدامه مع مراعاة الأمانة العلمية بنسبة 67%

الخلاصة

يظهر البحث أن الذكاء الاصطناعي يمثل سلاحاً ذو حدين، فهو من جهة يوفر إمكانات هائلة لتطوير البحث العلمي وتسريعه، ومن جهة أخرى يشكل تهديداً خطيراً للأمانة العلمية إذا أسيء استخدامه، ومن هنا تأتي الحاجة إلى إطار أخلاقي وقانوني واضح يوجه استعمال هذه التقنيات، بحيث يتم توظيفها لتعزيز المعرفة لا لتقويض مصداقيتها.

النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج

1- الذكاء الاصطناعي بات أداة فاعلة في تسهيل عمليات البحث العلمي، من خلال جمع المعلومات وتحليلها بسرعة فائقة.

2- إن استخدام الذكاء الاصطناعي نتج عنه تحديات تتعلق بـالأمانة العلمية، مثل: الانتحال، المراجع الوهمية، وصعوبة التحقق من أصالة النصوص المنتَجة، وهذا نتيجة ضعف الوعي عند بعض الباحثين والطلاب بخطورة الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

3- غياب تشريعات واضحة وأدلة أخلاقية شاملة لاستعمال الذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية يزيد من مخاطر انتهاك الأمانة العلمية.

4- رغم هذه المخاطر، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز الأمانة العلمية إذا استُخدم بشكل صحيح، مثل التحقق من الانتحال أو تنظيم المراجع.

ثانياً: التوصيات

1- توعية الباحثين والطلاب بخطورة الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي، عبر دورات تدريبية وورش عمل.

2- ضرورة وضع قواعد أخلاقية تنظم كيفية استعمال الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية، بما يحمي الأمانة العلمية ويصون حقوق المؤلفين.

3- تعزيز دور الجامعات والمراكز البحثية في توظيف برمجيات كشف الانتحال ومراجعة المراجع للتأكد من صحتها.

4- تشجيع الباحثين على الجمع بين الجهد البشري والتحليل العقلي وبين الأدوات التقنية، لضمان توازن بين السرعة والدقة.

المراجع

إسماعيل. صلاح. هل العقل برنامج كمبيوتر، مقال نشر في كتاب الفلسفة التطبيقية. تحرير. مصطفى النشار، الدار المصرية السعودية.

البياتي. فارس (2024) الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، ط1.

السحيتي. هاني فهيم، الذكاء الاصطناعي مفهومه وأهميته، الدائرة المالية، دبي.

الزبيدي. سلمان عاشور (1998) مناهج البحث العلمي، مكتبة الجامعة، الزاوية ليبيا.

المحمودي. محمد سرحان علي (2019) مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، صنعاء.

المشهداني. سعد سلمان (2019) منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة، عمان – الأردن.

المندلاوي. علاء عبد الخالق (2024) مناهج البحث العلمي المتطور في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1، مؤسسة دار الصادق الثقافية

المندلاوي. علاء عبد الخالق، وعيد. إسراء نجم (2025) منهجية البحث العلمي في الذكاء الاصناعي. ط1، دار السرد للنشر

(الوشاح. محمد حسن (2024) أخلاقيات البحث العلمي في الذكاء الاصطناعي، دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي (المبادئ، الأسس والضوابط)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

حسين، علاء وآخرون (2024) الذكاء الاصطناعي مفاهيم وتقنيات، ط1، دار السرد، بغداد.

صابر. حلمي عبد المنعم (2014) البحث العلمي وضوابطه في الإسلام. ط2، مكتبة الإيمان، القاهرة.

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا

فوزي. محمد (2024) الذكاء الاصطناعي في التعليم. ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الذمام.

كامل. محمد (2018) تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة في منظمات الأعمال، دار القلم، بيروت.

بونيه، آلان (1993) الذكاء الاصطناعي، ترجمة: مجلة عالم المعرفة.

احسان. بوقعدة، ونوال. زغينة (2024)، ألية الحماية من السرقات العلمية في البحث العلمي بين التكنولوجيا، التشريع والأخلاقيات. مجلة دفاتر المخبر، م 19، ع 2.

حسبن. ياسمين (2024). أثر الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، م4، ع11.

زايد. محمود، محمد. محمود صبحي (2023) الجذور الفلسفية للذكاء الاصطناعي وأثرها على حق الخصوصية. مجلة بنها للعلوم الإنسانية. العدد2. ج4.

مجلة إضاءات (2021) الذكاء الاصطناعي، الكويت، سلسلة 13، العدد4.

حقوق الطبع محفوظة مؤتمر التعليم الالكتروني الأول بجامعة الزاوية - ليبيا